وقد يطلق على توافقهما والى هذا اشار بقوله قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اى السجع في النثر كالقافية في الشعر وفيه بحث لان القافية
هو لفظ في اخر البيت اما الكلمة برمتها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب ولا
يطلق القافية على تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد ولهذا رد السكاكي بان الاسجاع
حيث قال ان الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر الالفاظ المتواطئة عليها في اخر الفقرة وهي التي يقال
لها الفواصل ولهذا ذكرها بلفظ الجمع والحاصل انه لم يرد بالاسجاع معنى المصدر لظهور ارادة الاسم فقوله
هو معنى قول السكاكي معناه ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله يعني كما ان القوافي هي الالفاظ
المتواطئة في اواخر الابيات كذلك الاسجاع هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الفقرة وكما
ان التقفية ثمة توافقهما فكذلك السجع بمعنى المصدر ههنا توافقهما وهو اى السجع ثلاثة اضرب
مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
فالوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم تختلف الفاصلتان في الوزن فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله
اى يقابل ما في احدى القرينتين من الاخرى ... بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية يوافق
ما يقابله من الاولى في الوزن والتقفية واما لفظة فهو فلا يقابلها شيء من الثانية ولو قيل بدل
الاسجاع الاذان كان اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله في الاولى والا فمتواز اى وان لم يكن ما في
احدى القرينتين ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي وذلك بان يكون ما في
احدى القرينتين او اكثره وما يقابله من الاخرى مختلفين في الوزن والتقفية جميعا نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة او في الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا او في
التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت او لا يكون لكل كلمة من احدى
القرينتين ما يقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر قال ابن الاثير
السجع

السجع يحتاج الى اربعة شرائط اختيار مفردات الالفاظ واختيار التاليف وكون اللفظ تابعا
للمعنى لا عكسه وكون كل واحدة من القرينتين دالة على معنى اخر والا لكان تطويلا كقول الصابي الحمد لله الذي لا تدركه
العين بالحاظها ولا تحده الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تهرمه الدهور بكرورها
والصلاة على من لم ير للكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله وعفاه لو لا فرق بين مرور
العصور وكرور الدهور وبين محو الاثر وعفاء الرسم قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لم تتساو قرائنه فالاحسن ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ولا يحسن ان يؤتى قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا قال ابن الاثير السجع ثلاثة اقسام
الاول ان يكون الفصلان متساويين كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والثاني ان
يكون الثاني اطول من الاول لا طولا يخرج عن الاعتدال كثيرا والا كان قبيحا كقوله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
فان الاول ثماني لفظات والثاني تسع ولفظ القرآن غير نظير وتستثنى منه ما كان على ثلاثة فقر
فان الاوليين يحسبان في عدة واحدة ثم يأتي الثالثة بحيث تزيد عليهما طولا ويجوز ان تجيء
مساوية لهما كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وهذه
الثلثة كل منها من لفظتين ولو جعلت الثالثة منها خمس لفظات لكان حسنا والثالث ان يكون
الاخير اقصر من الاول وهو عندي عيب فاحش لان السجع قد استوفى امده في الاول لطوله فاذا
جاء الثاني قصيرا ابقى كان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها ثم السجع اما قصير
او طويل والقصير هو الاحسن لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع وهو اوعر مسلكا لان المعنى
اذا صيغ بالفاظ قليلة عسر مواطأة السجع فيه واحسن القصير ما كان من لفظتين ومنه ما كان من
ثلاثة الى عشرة وما زاد عليها فهو من الطويل ومنه ما يقرب من القصير بان يكون تاليفه من احدى عشر

Copyright © King Saud University